



وزارة الأوقاف

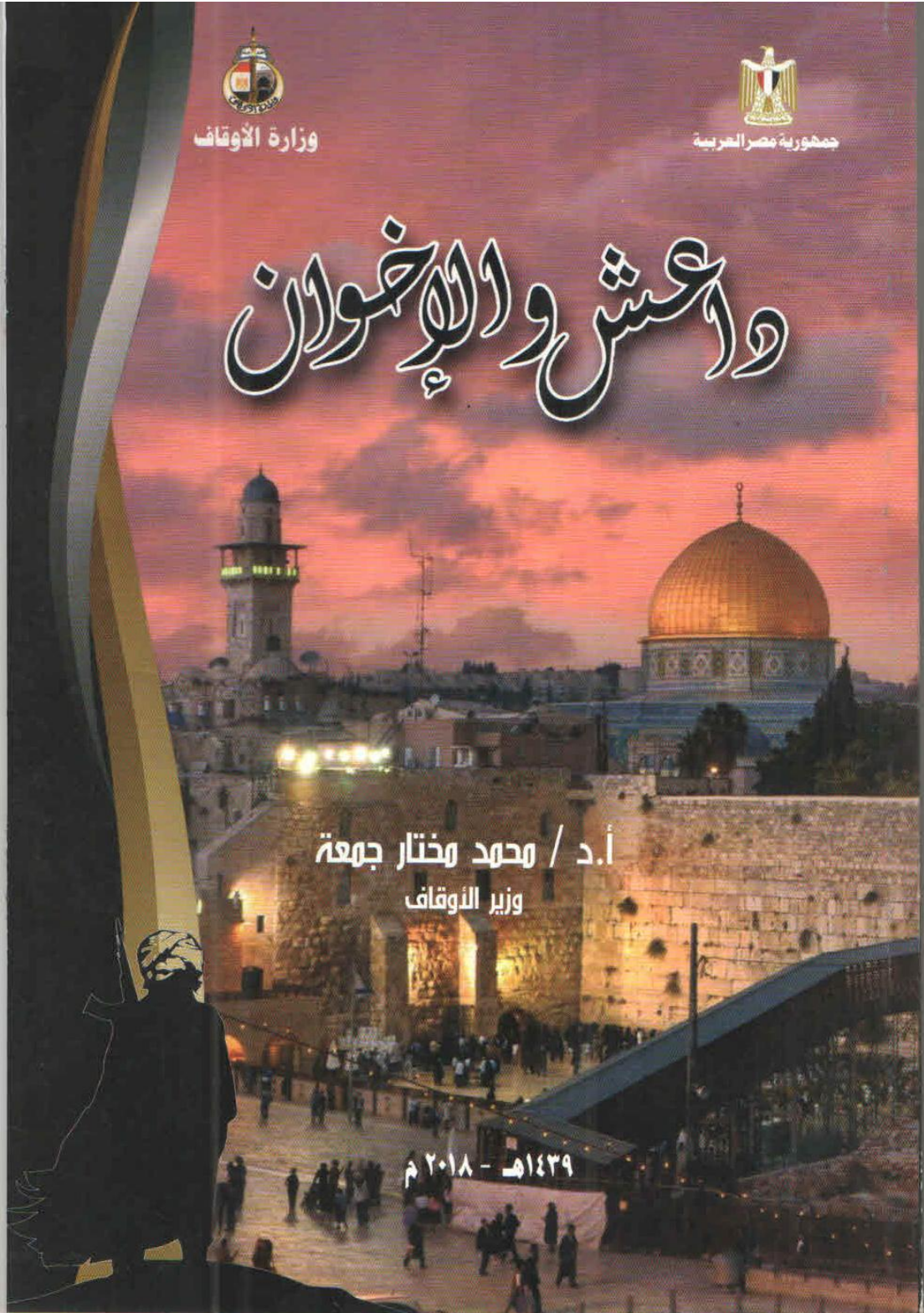


جمهورية مصر العربية

واعش والإخوان

أ.د. / محمد مختار جبهة
وزير الأوقاف

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



عرض وتلخيص لكتاب

داعش والإخوان

إعداد

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

وعضو مجمع البحوث الإسلامية

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

بين يدي الكتاب :

هذا الكتاب خرج في (٩٥) صفحة من القطع المتوسط يحتوي على مجموعة مقالات لمعالي وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور / محمد مختار جمعة تكشف الطبيعة الإجرامية للجماعات المتطرفة وعلى رأسها تنظيمي داعش وجماعة الإخوان الإرهابية.

وفي هذا الكتاب أشار معاليه إلى أن الجماعات الإرهابية والمتطرفة تحاول أن تتخذ من التشكيك في هوية الدولة الوطنية وسيلة لإسقاطها ومحاولة لزعزعة الانتماء الوطني بين أبنائها ، لذلك يلفت معاليه النظر إلى ضرورة التأكيد على مشروعية الدولة الوطنية ، وأن ما تقوم به الجماعات الإرهابية من داعش ، والقاعدة ، والنصرة ، وبوكو حرام ، وجماعة الإخوان الإرهابية ، وأضرابهم ، هو عين الجناية على الإسلام.

وقد دعا معاليه إلى اصطاف وطني وعربي وإسلامي ودولي يجمع أصحاب الضمير الإنساني الحر ، قبل أن يأكل هذا الإرهاب الغاشم الأخضر واليابس من الغرب قبل الشرق ، محذراً معاليه أن كل يوم يتأخر فيه هذا الاصطاف يزداد الإرهاب الأسود ضراوة وشراسة في البطش والانتقام وتشويه صورة الإسلام .

وفي هذا الكتاب يكشف معاليه طبيعة داعش والإخوان وعلاقتها بالإرهاب ، ويبين أنهما وجهان لعملة واحدة موضحاً أن الولايات المتحدة الأمريكية ما كان لها أن تجازف بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل بإعلان نقل سفارتها إلى القدس لولا ما أصاب كثيراً من دول منطقتنا من ضعف وتفكك جراء الأعمال الإرهابية التي كان داعش والإخوان ومن يدور في ركبهما رأس الحربة فيها .

ويكشف معاليه في هذا الكتاب من يحمي داعش ؟ إذ يشير إلى أن إسرائيل ومن يقف وراءها ، ومن يسير في هذا الركاب من الخونة والعملاء والمأجورين ، كما يكشف الكتاب أيضا حقيقة الجماعات والتنظيمات الإرهابية التي لا تؤمن بوطن ولا دولة وطنية،

وقد حاولت اختطاف الخطاب الديني وتوظيفه أيديولوجياً لخدمة مطامعها ، ومطامع من يمولها ويستخدمها لهدم دول المنطقة وتفتيت كيائها وتمزيق بنيانها ؛ لذا يدعو معاليه إلى العمل بكل قوة على استرداد خطابنا الديني من مختطفيه من خلال العمل على تحسين نشنا وشبابنا، بالعلم والثقافة والعمل.

ويؤكد معاليه أن وزارة الأوقاف قد قطعت شوطاً كبيراً لتطوير مكاتب تحفيظ القرآن الكريم العصرية التي تعمل إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم على تنشئة أبنائنا على القيم الإيمانية والأخلاق الإنسانية الرشيدة، إضافة إلى مراكز الثقافة الإسلامية ، وأيضاً من خلال تنقية كتب التراث مما علق بها من إسريليات أو دخيل أو موضوع ، وقد نجحت الوزارة في تعميم مشروع خطبة الجمعة الموحدة المكتوبة مما يحصن الخطاب الديني من الإختطاف مرة أخرى ، ويضع الكتاب رؤيةً استراتيجية لمكافحة التطرف: بتفكيك الفكر المتطرف ودحض أباطيل المتطرفين وتنفيذ حججهم والعمل على نشر قيم التسامح، وتأصيل العيش المشترك، وترسيخ أسس المواطنة المتكافئة ، وتعميق روح الانتماء الوطني ، وبيان مشروعية الدولة الوطنية وحتمية الاصطفاف الوطني للقضاء على الإرهاب والفكر المتطرف، وهذا هو المحور الأول لكي تؤتي استراتيجية مكافحة التطرف أكلها، والمحور الثاني والأهم فيقوم على حسن تدريب وتأهيل العاملين في الحقل الدعوي من خلال برامج تدريبية للسادة الأئمة ، مع تفعيل استراتيجية التواصل المباشر والحوار والإقناع من خلال تكثيف الندوات والدروس واللقاءات الحوارية المفتوحة مع طلاب الجامعات ، والمدارس، والنوادي ، والمصانع ، وقصور الثقافة، وأن يعود للمسجد دوره الإجتماعي ، مع تبني مشروع فكري ضخم يعمد إلى إعادة نظر شاملة وعامة وغير انتقائية لكل جوانب تراثنا العلمي والفكري بما يتناسب مع طبيعة العصر وبراعي مستجداته في ضوء الحفاظ على الثوابت التي لاتقبل ولانقبل كما يشير المؤلف المساس بها.

ويُعري الكتاب هذه الجماعات المتطرفة ويُبين عمالتها وخيانتها لدينها وأمتها، كما يفند أباطيلهم في استحلال الدماء والأموال والأعراض ، والحكم على الناس بالكفر حتى يسوغوا لأنفسهم قتلهم، وفي موضع آخر يشير معاليه إلى أن الدولة المصرية أمام تحدي الوجود ... ولا سبيل أماننا سوى أن نكون على قلب رجل واحد في حماية الدولة المصرية وقضاياها المصرية وفي مقدمتها القدس الشريف ، مضيغاً أن هذا وقت الاصطفاف لا الفرقة، داعياً جميع المصريين إلى تناسي أي خلافات سياسية أو حزبية ، قائلاً : علينا أن نعمل على بناء موقف يكون له حسابه في المعادلات والموازنات الدولية.

وينبه معاليه إلى خطر هذه الجماعات الذي مازال قائماً فيقول: إذا كانت جماعة الإخوان الإرهابية قد سقطت سقوطاً ذريعاً مدوياً سياسياً و مجتمعيّاً ؛ فإنها تستميت في المحافظة على البناء الاقتصادي والمالي للجماعة وهو ما يجب التنبه له والقضاء عليه .

إن خطر الخلايا النائمة والمنومة لا يقل عن خطر ما يسمى بالخلايا النوعية الإرهابية فكلاهما خطر داهم على أمن المجتمع وسيهدف إلى هدم الدولة أو إسقاطها في برائن الفوضى والضياع .

وأوضح معاليه كيف يجند الإرهابيون الشباب بتركيزهم على جانب التهديد أو الإغراء واستقطاب المهتمّشين اجتماعياً والمحطمين نفسياً فيأتون إلى شباب ينظر زملاؤه إليه نظرة انتقاص واحتقار لوضاعة في نسبة أو في أسرته ، فيجعلوا منه مسؤلاً أو منسقاً أو زعيماً فيحدثون لديه امتلاءً نفسياً وسدّاً لعقدة النقص التي لديه وقال معاليه: إنه يمكن تجنب هذا لو طبقنا منهج الإسلام باحترام إنسانية الإنسان وآدميته .

وفئة أخرى من المحرومين والمهمّشين وخاصةً الجهلة والفاشلين وغير المتعلمين منهم تتلقفهم تلك الجماعات وتغدق عليهم بما يشبع حرمانهم ويجعلهم يلهثون خلف هؤلاء المخادعين الذين ينفذون إليهم من باب أنهم حملة الدين الذين يسعون إلى إحقاق الحق والعدل وتطبيق شرع الله.

وأشار معاليه إلى أن سد هذا الباب يكون بأمرين ، أحدهما : بإعطاء أولوية قصوى في التنمية للمناطق الشعبية والعشوائية والطبقات الكادحة والمهمشة. والآخر : هو استنهاض همم الجمعيات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني .

كما أن المنظمات الإرهابية بما تملكه هائل فإنها توفر لأعضائها وخاصة القياديين منهم إما أموالاً طائلة وإما مشروعات يديرونها بحيث يجرد من يخرج عن جماعته من كل المكاسب المادية التي توفرها هذه الجماعات لأعضائها والمنتسبين إليها.

ويجب تتبع هذا المال الأسود الخبيث ومصادرته وسن القوانين التي تحول دون وصوله إلى أيدي الإرهابيين أو استخدامه في تمويل العمليات الإرهابية مع ضرورة مراقبة حركة التحويلات المالية من الخارج مراقبة دقيقة ، وقال أن أهل الباطل لا يعملون إلا في غياب أهل الحق فإذا فرط أصحاب الحق في حقهم تمسك أصحاب الباطل بباطلهم .

وأوضح معاليه أن الإلحاد في العالم العربي توجهه وتدعمه أيد خفية ، تريد تفكيك جميع البنى العسكرية والاقتصادية والفكرية لمجتمعاتنا ، مؤكداً أن الدين قوام الحياة الطبيعية وعمادها ، والحياة بلا دين حياة بلا قيم ، مشيراً إلى أن الإرهاب والإلحاد كلاهما صناعة استعمارية تهدد أمننا القومي وتماسكنا المجتمعي ، مؤكداً أن وزارة الأوقاف تفتح الباب واسعاً أمام جميع المفكرين والعلماء والمثقفين والمؤسسات الدينية والفكرية والثقافية لمشاركتها في التبصير بمخاطر هذه الظاهرة وكشف من يقف وراءها ويسعى إلى تجديد تماسك مجتمعاتنا من خلالها .

والخلاصة كما يقول المؤلف: ما أحوجنا إلى الفكر المستنير، والفهم الصحيح للدين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، واسترداد الخطاب الديني ممن حاولوا اختطافه، وكف وغل يد المتطرفين عن الدعوة والفتوى، وإلى أن نواجه الجهل بالعلم، والظلمات بالنور، والباطل بالحق، والفساد والتخريب بمزيد من البناء والتعمير، وأن نعمل على

ترسيخ الولاء للأوطان من جهة، وترسيخ أسس المواطنة وفقه العيش المشترك على أسس إنسانية خالصة من جهة أخرى، وأن نسعى معاً وجميعاً لما فيه أمن وسلام الإنسانية جمعاء، وأن ندرك أن العالم كله في سفينة واحدة، ولن ينجو منه أحد دون الآخر، وأن أي خرق في السفينة يمكن أن يهلك أهلها جميعاً، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا حَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا حَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا؟ فَإِنْ تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا وَهَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا)

{رواه البخاري}

عرض وتلخيص

أحمد السيد عثمان الجندي